Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها ولكنه يصدم فى النهاية بضياع المحصول وعائده من يده إلى أيدى أصحاب القصور الفارهة ، متغافلين عن حياته ، ومما يتطلبه أمره من إصلاح الحال واعتداله

ذاك تاج النيل فاندب عنده ... أمل الفلاح ، والجهد المضاع
وارث للمسكين عيشا أسودا ... ران فى كوخ حقير متداع
نامت النعمة عنه وجفت ... معد مالم يرعه فى مصر راع
عفرت ريح الأسى كسرته ... وطوت نعماه دنيا الصراع
رقص القصر على أكتافه ... وهو جاث بين ذل وامتناع
وسطا البؤس عليه ، فغدا ... زورقا فى اليم محطوم الشراع[1]

فى الأبيات السبتة ، استطاع الشاعر أن يحشد الكثير من الرموز اللغوية التى تزخر بملامح الفلاح النفسية « فالعيش الأسود » « الكوخ الحقير المتداعي » « والنعمة التى جفت عنه ونامت » ، « ريح الأسى التى عفرت كسرة الخبز » و « البؤس الذى سطا عليه » « الزورق المحطوم الشراع » كلها وغيرها رموز تجسد الإحساس بشظف العيش ، ووضاعة مكان الثواء ، وقسوة المعاملة وهى فى ضوء « دنيا الصراع » « تعطى بعد الحركة .. اليائسة لدى الفلاح ، الذى يحاول تغيير واقعه الحقير المتداعى ولكن بلا جدوى !!

فمضى يرثى لحاله العيش الأسود .. وريح الأسى التى عفرت كسرته ، والبؤس الذى سطا عليه .

وليست النباتات والزروع الشكل الوحيد الذى يستوعب آلام الشاعر الفلاح وشقاءه وبؤسه عن طريق الاسقاط ، يقول الشاعر فى الثور والساقية .

وندّابة تحت ظل الكروم ... على الذل يشكو إسار القيود
تضج على دائر كالرحى ... يذوق من السوط ذل العبيد
مضيعة النوح .. كم أرسلت ... شجاها يئن أنين الشرود[2]

---

(١) محمود حسن اسماعيل ــ أغانى الكوخ ــ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ــ الطبعة الثانية ١٩٦٧ صـ ٢٦

(٢) أغانى الكوخ ص ٣٣